مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة
السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والثلاثون، ربيع وصيف ١٣٩٩هـ. ش/٢٠٢٠م

صص ٧٠- ٥١

DOI:10.22075/lasem.06215272

تجليات أسلوب القصر بطريقة الخبر الْمُثبت بالألف واللام في ديوان كُثيِّر عزَّة – دراسة أسلوبيَّة بلاغيَّة دلاليَّة –

ابتسام حمدان* وإبراهيم سبيعي**

الملخص

يصنِّف علماء النحو والبلاغة طرق القصر في أربعة أقسام هي: القصر بالنَّفيّ والاستثناء، والقصر بـ (إنَّما)، والقصر باستخدام حروف العطف: (بل – لا – لكن)، والقصر بتقديم ما حقُّه التأخير، وهناك نوع خامس لم يحظَ بالاهتمام الكافي يُسمَّى (القصر بالدَّلالات والقرائن في الكلام) وفيه جوانب ثلاث هي: (القصر بإضافة ضمير الفصل) و(القصر بتعريف طرفي الإسناد) و(القصر بتقديم ما حقُّه التأخير).

وقد تخيَّر هذا البحث القصر بتعريف طرفي الإسناد بطريقة الخبر الْمُثبت بـ «ال»، ليسلِّط الضَّوء عليها، بدءاً ببيان طبيعة هذه الطريقة وكيفيتها، انتهاءً بدراستها دراسة بلاغيَّة أسلوبيَّة دلاليَّة في ديوان كُثيِّر عزَّة.

وقامت الدِّراسة البلاغيَّة على تقسيم حالات ورود القصر بتعريف طرفي الإسناد بطريقة الخبر الْمُثبت بالألف واللام، وفق مجيئها في السِّياقات الشِّعرية المتعدِّدة، وتحليلها وفق تفاعلها مع الغرض الشِّعريّ بشكل خاصٍّ، وتفاعلها مع سياق النَّصّ كلِّه بشكلٍ عام، ابتداءً بأكثرها وروداً انتهاءً بأقلها.

كلمات مفتاحيَّة: القصر، الإسناد، التَّعريف بالألف واللام، ديوان كُثيِّر عزَّة، البلاغيَّة.

التَّمهيد:

يعدُّ أسلوب القصر من الأساليب التي يتحقَّق فيها جوهر البلاغة، وتظهر من خلاله قدرة التَّركيب على إيصال المعنى وتوكيده، والدَّرس النَّحويّ قدَّم لنا طرقاً للدَّلالة على المعنى، ولكنَّه لم يوفِ أسلوبَ القصر حقَّه عندما لم يتتبَّع دلالاته في طرق لغويَّة أخرى، ممَّا دفعنا إلى دراسة هذا الأسلوب وتتبُّع معانيه

* أستاذة في قسم اللغة العربيّة جامعة تشرين، اللاذقيَّة، سوريا. (الكاتبة المسؤول): samih1944@yahoo.com

** طالب دكتوراه في قسم اللغة العربيّة، جامعة تشرين، اللاذقيَّة، سوريا.

تاريخ الوصول: ١٣٩٨/١٠/١٩هـ.ش= ٢٠٢٠/٠١/٠٩م تاريخ القبول: ١٣٩٩/٠١/٢٩ هـ.ش= ٢٠٢٠/٠٤/١٧م

البلاغيَّة والدَّلاليَّة، ومعرفة طرقه الْمُتنوِّعة والْمُتعدِّدة، التي صنفها علماؤنا في أربعة أقسام رئيسة، هي القصر بالنَّفيّ والاستثناء، والقصر بـ (إنَّما)، والقصر باستخدام حروف العطف: (بل - لا - لكن)، والقصر بتقديم ما حقُّه التأخير، إلَّا أنَّ معنى القصر كثيراً ما يبرز بطرق أخرى لم تلقَ الاهتمام المطلوب، ومنها طريقة القصر بتعريف طرفي الإسناد، ولا سيَّما أنَّها لم تنل حظّاً وافراً من الدِّراسة التَّطبيقيَّة البلاغيَّة الأسلوبيَّة الدلاليَّة ؛ لذا فإنَّنا في هذا البحث سنحاول الوقوف على هذا النَّوع من صور التَّعبير بالقصر مبيِّنين ما تحمله من فاعليَّة.

أهميَّة البحث وأهدافه:

يلقي البحث الضوء على طريقة القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة، بوصفها إحدى الطّرق الَّتي لم تحظَ بالاهتِّمام المطلوب، إذ انحصر اهتمام الباحثين، بتناول الطرق الأربعة من دون غيرها، في حين أنَّ القصر عند النَّحويين والبلاغيين لا ينحصر بهذه الطرق ؛ بل يتعداها إلى عدد من الطُّرق والأساليب التي لا تقلُّ أهميَّة عن غيرها، كما أنَّ أسلوب القصر بوصفه أسلوباً نحويّاً بلاغيّاً، يتفاعل مع الأساليب النحويَّة والبلاغيَّة، ويشترك معها في تأديَّة المعنى، ويحقِّق فيما يحقِّق معنى التَّوكيد، لذا أصبح من الواجب التَّعرُّف إلى هذا الأسلوب وطرقه، والتَّعمُّق به لينال مكانته بين طرق القصر وأساليبه.

منهجيَّة البحث:

يقوم هذا البحث على وصف طريقة القصر بتعريف طرفي الإسناد، ومن ثمَّ استقراء حالاتها في شعر كُثيِّر عزَّة، ودراستها في ضوء المنهج اللغويّ التَّحليليّ، الذي يعتمد الجمع بين الدِّراسة النظرية بما تتضمنه من جوانب تاريخية وتقابلية بين القديم و الحديث، والدِّراسة التطبيقيَّة التي تقوم على التحليل الأسلوبيّ والجماليّ.

القَصْرُ لغة:

ويُقال له (الحصر)، وله معانٍ معجميَّة عدّة، ومعناه: الحبس والعجز والإلزام والاكتفاء، وعدم المجاوزة، ونهاية الشيء وغايته ومنتهاه [١].

وفي الصحاح " قَصَرْتُ الشيء بالفتح أَقْصُرُهُ قَصراً: حبسته، ومنه مقصورة الجامع... وامرأة مقصورة في البيت لا تُتْرَك أنْ تخرج " [١].

١- يُنظر ابن فارس،**معجم مقاييس اللّغة،الصَّاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،ج ٥،ص٩٦-٩٨.

وجاء في اللسان: "يُقال: قَصْرُك أنْ تفعل كذا أي حسبك وكفايتك وغايتك، وكذلك قُصارُك وقُصارَاك، وهو من معنى القَصْرِ الحَبْس ؛ لأنَّك إذا بلغت الغاية حَبَسْتَكَ... وامرأة قاصرة الطَّرف: لا تمدُّه إلى غير بعلها... يُقال: قَصَرْتُ نفسي على الشيء إذا حبستها عليه وألزمتها إياه، وقصر الشيء يَقْصرُه قَصْرَاً: حبسه..." (٢).

وفي القاموس المحيط " القُصْرَة بالضم أي أنْ يُقصِر، وامرأة مقصورة وقصورة وقصيرة محبوسة في البيت لا تُترَك أنْ تَخرج... واقتصر عليه لم يجاوزه" (٣).

"وقصْرتُه: حبسْتُهُ. وهو كالنازع المقصور: الذي قَصَره، قيَّده. وقصرت نفسي على هذا الأمر إذا لم تطمح إلى غيره. وقصرتُ طرفي لم أرفعه إلى ما لا ينبغي" (٤).

نستنتج مما سبق ذكره أنَّ المعنى اللغويِّ للقصر يدور حول معنى عدم التَّجاوز، أو عدم المجاوزة، ونهاية الشيء وغايته ومنتهاه، ومعنى الحبس والقيد.

القصر اصطلاحاً:

عرَّف علماء البلاغة القَصْر بأنَّه " تخصيص أمرٍ بطريق مخصوص، ويُقال أيضاً: إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عمَّا عداه"(٥). وعلماء البلاغة عموماً ينظرون إلى أسلوب القصر على أنَّه موازٍ للاختصاص، إذ لا يقوم القصر بطرف واحد ؛ بل يحتاج إلى طرفين هما المخصوص، والمخصوص فيه، لهذا يقول السّكاكي: "وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السَّامع بوصفٍ دون ثانٍ، كقولك: زيد شاعر، لا منجم " (٦). إذاً فالقصر بعبارة مختصرة جامعة هو " تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمَّى الأمر الأوَّل مقصوراً، والثاني مقصوراً عليه " (٧).

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للقصر كثيراً عن المعنى اللغوي، فالمعنى اللغوي مأخوذ من (قصر) الذي يرد بمعنى التَّخصيص، والحبس والقيد.

١- الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربيّة**، مادة قصر، المجلد الثَّاني، ص ٧٩٤ - ٧٩٥.

٢- ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس، ص٩٥ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩.

٣- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة قصر، ج ٢، ص ١١٦.

٤- الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص ٦٦٥.

٥- السّيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ٤، ص ١٥٦.

٦- السَّكاكي، **مفتاح العلوم**، ص ٤٠٠.

٧- الجرجانيّ، **التَّعريفات**، ص ٧٥.

القصر بتعريف طرفي الإسناد:

لقد كان الجرجاني أكثر العلماء فهماً للقصر بطريقة تعريف طرفي الإسناد، وأكثر عمقاً، إذ يرى أنَّ القصر بهذه الطَّريقة يكون لتوجيه ذهن الْمُتلقي نحو تحديد جهة معيَّنة اقتصر عليها الحدث المعلوم لديه، لا تخرج عنها، ولا تتجاوزها، فيقول: " اعلم انك إذا قلتَ: (زيدٌ منطلقٌ) كانَ كلامُك مع من لم يَعْلَم أن انطلاقاً كان لا مِنْ زيدٍ ولا مِنْ عمروٍ. فأنت تفيدُه ذلك ابتداءً. وإذا قلتَ: (زيدٌ المنطلقُ) كان كلامُك مع من عرفَ أن انطلاقاً كان إمّا مِنْ زيدٍ وإمَّا من عَمْرٍو فأنتَ تُعْلِمُه أنه كان من زيدٍ دونَ غيره " [١].

ومن المعروف في الجملة الاسميَّة الْمُكوَّنة من الْمُبتدأ والخبر، أنَّ يكون أصل الْمُبتدَأ معرفة، والأصل في الخبر أنْ يكون نكرة [٢]، فإذا كان الْمُبتدَأ والخبر معرفتين، فالرَّاجح أنَّ السَّابق منهما هو الْمُبتدأ، واللاحق هو الخبر [٣]، لذا فإنَّ تعريف طرفي الإسناد في الجملة الاسميَّة، يحقِّق معنى القصر، فعندما يكون أحد طرفي الإسناد مُعرَّفاً بأل التي تكون للجنس، فإنَّ هذا التَّعريف يدل على القصر سواء أكان الْمُعرَّف بها مُتقدِّماً أم مُتأخِّراً ففي قولنا: (مُحمَّد الكريم) و(الكريم مُحمَّد)، القصر حاصل في الموضعين، فيكون المقصور هو الْمُعرَّف بأل الجنسيَّة، والمقصور عليه هو الاسم الآخر، في حين إذا أردنا أن نقصر الكرم على (مُحمَّد) دون غيره فإنَّنا نقول: (مُحمَّد هو الكريم)، وإن كان طرفا الإسناد مُعرفيَّن بأل الجنسيَّة نحو قولنا: (العالم المنطلق)، فإنَّ السِّياق هو الذي يحدِّد المقصور من المقصور عليه [٤].

ويرى البلاغيون أنَّ تعريف طرفي الإسناد، قد يفيد معنى القصر بمشاركة القرائن الأخرى الحاليَّة أو المقالية [٥]، ومن هنا جاء قصر الحكم على الْمُسنَد إليه حقيقةً أو مبالغة، كما في قولنا: (زيدٌ الشَّاعر في هذه الغرفة)، فهذا يعني أنَّنا قصرنا الشَّاعريَّة على زيد الكائن داخل الغرفة، ونحو قولنا: (مُحمَّد الغيث)، على سبيل الْمُبالغة في إظهار كرم الممدوح، فقد قصرنا الكرم وغوث الْمُحتاج على مُحمَّد من دون سواه[٦].

١- عبد القاهر الجرجانيّ، **دلائل الإعجاز**، ص ١٧٧.

٢- يُنظَر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ٣٢٨.

٣- يُنظَر: **المصدر السَّابق**، ج١، ص ٢٣ - ٢٤.

٤- يُنظَر: بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم المعاني – دراسة بلاغيَّة ونقديَّة لمسائل المعاني**، ج٢، ص ٥٤.

٥- يُنظَر: عبد الرحمن حسن حبنَّكة الميداني، **البلاغة العربيّة – أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد**، ج١، ص ٥٤٤.

٦- يُنظر: ديزيره سقَّال، **علم البيان بين النَّظريات والأصول**، ص ٨٣.

تجليات أسلوب القصر بطريقة تعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة:

سندرس طريقة القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة، وفق السياقات الشّعورية والشّعريَّة، من خلال تقصي الشَّواهد الشِّعريَّة في ديوانه، إذ وجدنا أنَّها تتوافر بكثرة، وفي أبيات متقاربة بهذه الطريقة أو بغيرها من الطّرق، إذ ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوانه ٢١ مرَّة، توزَّعت على النحو الآتي:

المدح: تسع مرَّات.

الغزل: سبع مرَّات.

الفخر: مرتين.

الشَّكوى: مرَّة واحدة.

الوقوف على الأطلال: مرَّة واحدة.

الهجاء: مرَّة واحدة.

الحكمة: مرَّة واحدة.

والقصر بتعريف طرفي الإسناد عموماً خاصٌّ بالجملة الاسميَّة، عندما يتمُّ تعريف أحد طرفيها، أي الْمُسنَّد (الخبر)، والْمُسند إليه (الْمُبتدأ) بأل الجنسيَّة، في حين لم تحظَ الجملة الفعليَّة بتركيز البلاغيين، بهذا النَّوع من القصر، لأنَّها تحتاج إلى قرائن أخرى تسهم في ذلك. ويشترط البلاغيون وجود (أل) الجنسيَّة في إحدى طرفي الجملة الاسميَّة نحو: (مُحمَّد الكريم) أو (الكريم مُحمَّد)، ويكون المقصور هو الْمُعرَّف بـ (أل) الجنسيَّة، والاسم الآخر هو المقصور عليه [1].

أوَّلاً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق المدح:

المدح غرض حاضر بقوة في ديوان كُثيِّر ؛ بل إنَّ المدح في ديوانه يطغى على غرض الغزل، ولو لم يكن كُثيِّر عاشقاً عزَّة،لألْصِق به لقبٌ ما يخصُّ مدحه لبني أميَّة، أو آل البيت.

والقصر بوصفه أسلوباً نحويَّاً بلاغيَّاً دلاليَّاً، نال نصيباً وافراً، وقسماً كبيراً من غرض المدح، ففي طريقة تعريف طرفي الإسناد ظهر المدح في ديوان كُثيِّر تسع مرَّات، توزَّعت على النحو الآتي:

مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز: ورد ثلاث مرَّات.

مدح الأمير عبد العزيز بن مروان: ورد مرّتين.

مدح الخليفة عبد الملك بن مروان: ورد مرّتين.

١- يُنظَر: بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم المعاني**، ج٢، ص ٥٤.

مدح الإمام مُحَمَّد بن الحنفيَّة: مرَّة واحدة.

مدح الأئمة الثلاثة: مرَّة واحدة.

وسيكون منهجنا، أن نبدأ بالأكثر وروداً، وننتهي بالأقل، وفق التَّقسيم الآتي:

١- القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

بدأنا بالبحث في (أسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد) في سياق مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز لشهرته ومنزلته، ولورودها ثلاث مرَّات، فقد ورد القصر بهذه الطَّريقة ببيتين وردا في قصيدة واحدة ورد في أوَّلهما القصر بهذه الطريقة مرَّتين، وقد فصل بينهما بيت واحد فقط تقدَّم فيه المفعول به على الفاعل ، بما يوحي بوجود حالة قصر أخرى. وبالعودة إلى القصيدة ذاتها نلحظ فيها وجود نوع آخر للقصر، هو القصر باستخدام (لكنْ) العاطفة، ليصبح مجموع حالات القصر في القصيدة أربع مرَّات، من أصل ستة وأربعين بيتاً، مُوزَّعة وفق الآتي:

البيت التَّاسع والثلاثون: القصر بتعريف طرفي الإسناد، (ورد مرَّتين).

البيت الأربعون: القصر بتقديم ما حقُّه التَّأخير، (تقديم المفعول به على الفاعل).

البيت الحادي والأربعون: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت الخامس والأربعون والسَّادس والأربعون: القصر باستخدام (لكنْ)ا لعاطفة.

وليس لتكرار أسلوب القصر في قصيدة مدح لخليفة يَستحقُّ المدح، إلَّا تفسير واحد، وهو أنَّ كُثيِّراً أراد التَّوكيد والتَّحديد، وجعل الْمُتلقي مُقتنعاً بما يُملَى عليه، من معانٍ وأفكار، وهذا ما نستشفه من الأبيات الْمُتلاحقة التي استخدم فيها القصر أربع مرَّات، نحو قوله: [١]

وَأَنتَ الْمُنقّى مِن هُنا ثُمَّ مِـن هُنا وَمِن هاهُنا وَالسَّعدُ حينَ تؤوبُ

أَقَمتَ بِهَلكى مالكٍ حينَ عَضَّهُم زَمَانٌ يَعُزُّ الواجِديـــنَ عَصيبُ

وأنتَ الْمُرَجَّـى والْمُفَدّى لِهالِك وَأَنـــتَ حَليمٌ نـافِعٌ وَمُصيبُ

ففي البيت الذي عرَّف فيه طرفي الإسناد (أَنتَ الْمُنقّى)، يبيِّن كُثيِّر للمُخاطَب الذي هو عمر بن عبد العزيز، ومن ثمَّ القارئ، أنَّ الممدوح (أنت) المقصور عليه، مقصور عليه النَّقاء ؛ لأنَّه صفوة الرِّجال، ذو الأصول الماجدة، وهو وحده مخصوص بهذا الكلام وهذا المدح، كما عرَّف طرفي الإسناد في قوله: (والسَّعد) والتَّقدير (وأنت السَّعد)، ليؤكِّد أنَّ مصدر السَّعادة والهناء مقصور على الخليفة ذاته، فهو نقي بما يقدِّمه من سعادة لرعيته.

١- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٥٢ - ٥٣.

وفي البيت الذي يليه نلحظ فيه النَّاس المحتاجين الذين أشرفوا على الموت بؤساً، بسبب الزَّمان الصَّعب الذي أوقع بهم هذا البلاء والبؤس، وهو بذلك يخصِّصهم بالفقر والبؤس والشَّقاء، ويخصِّص سبب بؤسهم بهذا الزَّمن العصيب، ولذلك يأتي البيت الذي يليه مباشرة مُتضمِناً أسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد بقوله: (أَنتَ الْمُرَجَّى)، فالْمُرجَّى هو الذي عُقِد عليه الأخذ بأيدي العاثرين من بني مالك حين عضَّهم الدَّهر وأشقاهم، والْمُرجَّى هو عمر بن عبد العزيز.

ولعلَّ جماليَّة القصر الْمُتتالي في البيتين، يظهر من خلال البدء بأسلوب القصر بمعنى إيجابيّ، ثم القصر بمعنى سلبيّ، ثمَّ العودة بطريقة القصر ذاتِها إلى المعنى الإيجابيّ، نحو الْمُخطَّط الآتي:

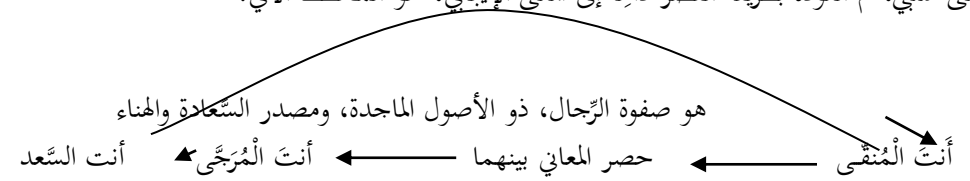

فلو قال كُثيِّر: (أنت نقيٌّ، وأنت مرجوٌ عندهم)، لأخذ المعنى اتِّجاهاً مُغايراً ومُخالِفاً، وأصبح المعنى أنَّ الناس الواجدين الْمُتألمين يحتاجون الْمُساعدة، وأنت خليفة نقيّ النَّسب، كريم، وهم يرجون مساعدتك لهم، وبالتَّالي أضحى عمر بن عبد العزيز مُمتنعاً عن الْمُساعدة، وكُثيِّر يرجوه ويتوسَّل إليه نيابة عن الفقراء لمساعدتهم، لكنَّ وجود القصر حوَّل المعنى إلى أنَّ إنقاذ المساكين والْمُحتاجين مقصورٌ على شخص واحد، وهو من يساعدهم من دون طلب أو سؤال ؛ بل إنَّه من يحرم نفسه وعائلته كي يؤمن حياة كريمة لرعيته.

٢- القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح عبد العزيز بن مروان (أمير مصر):

ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح عبد العزيز بن مروان مرَتين أيضاً، إلَّا أنَّ البيتين جاءا منفصلين، كلُّ بيت في قصيدة مُنفردة أوَّلهما قصيدة تعدادها خمسة عشر بيتاً، جاء القصر في البيت العاشر منها ؛ مسبوقاً ببيت تقدَّم فيه المفعول به على الفاعل، وكأنَّ أسلوب كُثيِّر في مدح ولاة الأمور يتكرَّر، وربَّما هذه الْمُقارنات تجعلنا نترسم سمَة من سمات الأسلوبيَّة في شعر كُثيِّر، القائمة على المدح بأساليب قصر مُتقاربة مكانيَّاً، تتجاذب في المعاني والدَّلالات، يقول: [1]

إذا طُرِحَت لَم تَطبِ الكَلبَ رِيحُها وَإن وُضِعَت في مَجلِسِ القَومِ شُمَّتِ
هُوَ المَرءُ لا يُبدي أَسى عَن مُصيبَةٍ وَلا فَرَحًا يَومًـــا إِذا النَفــسُ سُرَّتِ

١- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٨٥.

وصف مُبالغ فيه يستحضره كُثيِّر، إذ يرى أنَّ نعل عبد العزيز بن مروان، لا تنجذب الكلاب لها، لكنَّ أنوف القوم تتقبَّلها، لأنَّها مُطيَّبة ومصنوعة من جلد جيِّد الصِّباغة، ولا تصدر عنه روائح كريهة، لذا قدَّم المفعول به (الكلبَ)، على الفاعل (ريحُها)، ومن المعروف أنَّ الكلاب تتميَّز بقدرة كبيرة على الشَّم، وتُستخدَم في تقصي روائح الأشياء البعيدة، لذلك قدَّمها، وأخَّر الرِّيح، فالعلاقة الاستبداليَّة توفِّر فهماً صحيحاً لما يريده كُثيِّر ؛ لذا استخدم لفظة (الكلب)، استخداما انتقائياً من عدِّة احتمالات أخرى، مُردِفاً هذا البيت ببيتٍ يحوي أسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد، هو قوله: [١]

هُوَ المَرءُ لا يُبدي أَسى عَن مُصيبَةٍ وَلا فَرَحًا يَومًا إِذا النَفسُ سُرَّتِ

فكُثيِّر قد قصر المرء الذي لا يُظهر الحزن في المصائب، ولا الفرح في المسرَّات على عبد العزيز (هو)، وهذا كناية عن الاتِّزان. قد يبدو معنى البيتين مُنفصِلاً، إلَّا أنَّ السِّياق يظهر أنَّهما متَّصلان اتِّصالاً وثيقاً ؛ لأنَّ معنى القصر في كليهما غرضه إظهار اتِّزان عبد العزيز ورهافته وترفه، إلى حدِّ الاهتمام بأدقِّ تفاصيل شكله الخارجيِّ. وعلى الرَّغم من أنَّ هذا المدح ليس ذا أهميَّة كبيرة، إلّا أنَّ كُثيِّراً أراد أن يشير إلى أهميَّة تكامل الشَّكل مع المضمون، فأخلاق الأمير يرافقها حُسن الهيئة وجمال الشَّكل.

واستخدام أسلوب القصر هنا ضروري ؛ لأنَّ كُثيِّراً يريد جعل ممدوحه دائم الأناقة والوقار، ولولا القصر بطريقة التَّعريف بالألف واللام في الخبر (المرء) لأصبح التَّركيب: (هو امرؤ لا يبدي أسى)، وبالتَّالي أصبحت هذه المعاني إخباريَّة تقتصر على أنَّ هذا الرجل يحمل هذه الصفة، أو أنَّها آنيَّة قد تزول بزوال المقام الذي هي فيه.

البيت الآخر في مدح عبد العزيز بن مروان ورد في قصيدة تعدادها واحد وثلاثون بيتاً، جاء القصر فيها في البيت الحادي والعشرين، أي جاء في مُنتصف القصيدة تماماً، أيضاً جاء القصر في هذا البيت متبوعاً بيت واحد يحوي قصراً بتقديم ما حقُّه التَّأخير، وهو تقديم المفعول لأجله المجرور بحرف الجر على الفعل في قوله: (مِنَ الخَوفِ أَخذَأَتها)، ويفصل بينهما بيت واحد فقط: [٢]

وَإِنَّكَ تَأبى الضَيمَ في كُلِّ مَوطِنٍ قَديماً وَأَنتَ الشَيظَمِيُّ الحُلاحِلُ
بَغاكُم رِجالٌ عِندَ كُلِّ مَلَمَّةٍ مُعينٌ عَلَيكُم ما اِستَطاعَ وَخاذِلُ
فَما زِلتُمُ بِالناسِ حَتّى كَأَنَّهُم مِنَ الخَوفِ طَيرٌ أَخذَأَتها الأَجاذِلُ

١- **المصدر السّابق**، ص ٨٥.

٢- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٢٣٩.

جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد في قوله: (أنت الشَيظَمِيُّ الحُلاحِلُ) [١]، والْمُسنَد هنا جاء بلفظتي (الشَيظَمِيُّ الحُلاحِلُ)، والْمُسنَد إليه لفظة (أنت) ويُقصَد بها الممدوح عبد العزيز، ولأنَّ علاقة الارتباط بين الْمُسنَد والْمُسنَد إليه هي علاقة تضام، أي علاقة بلا واسطة لفظيَّة، لأنَّها علاقة وثيقة تشبه علاقة الشيء بذاته، أو علاقة صدر الكلمة الواحدة بعجزها، لذا لا يحتاج الْمُتكلِّم لإظهار علاقة الْمُسنَد بالْمُسنَد إليه إلى ربط لفظيّ مُصطنَع كما هو شأن الرَّبط؛ بل يُترَك الرَّبط يسير وفق عمليَّة تداعي المعاني في عقل الْمُتلقي الذي سيفهمها بمجرد الائتلاف بين المعنيين[٢].

فإذا كانت العلاقة قائمة على علاقة الحاجة، فهذا يعني أنَّ كلَّ طرف مُحتاج للآخر، لذلك فإنّ كُثيِّراً وجد في هذه العلاقة النَّحويَّة أسلوباً لتحقيق معنى القصر، ولاسيَّما انَّه في سياق المدح، وهو غرض تغنَّى به كُثيِّر، وبرع فيه، فعندما أراد أن يجعل الْمُتلقي مُقتنعاً بأنَّ عبد العزيز بن مروان هو رجل شيمته إباء الضَّيم قديماً وحديثاً، وبأنَّه الفتى القويّ الباسل، والسَّيِّد النَّبيل الشَّريف، لجأ إلى القصر بتعريف طرفي إسناده، ليمنع انتقال معنى المدح إلى غير الممدوح، ويحدِّده بشخصه من دون سواه، وذلك بغرض التَّعظيم وإعلاء الشَّأن.

٣- القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح الخليفة عبد الملك بن مروان:

ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح عبد الملك بن مروان مرتين، أولهما في قصيدة من أطول القصائد في ديوان كُثيِّر، إذ بلغ تعدادها ثمانية وسبعين بيتاً، ورد القصر فيها على النَّحو الآتي:

البيت الرَّابع والثَّلاثون: القصر باستخدام (لكن) العاطفة.

البيت الخامس والثَّلاثون: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت السَّابع والخمسون: القصر باستخدام (إنَّما).

البيت السَّادس والسّتون: القصر بالنَّفي والاستثناء.

البيت الحادي والسَّبعون: القصر بتعريف طرفي الإسناد في غرض الحكمة.

فقد ورد القصر في خمسة أبيات من أصل ثمانية وسبعين بيتاً، ومن الْمُلاحظ هنا أنَّ الأبيات التي تحوي أسلوب القصر تكون مُتقاربة مكانيَّاً، بما يوحي بأنَّ كُثيِّراً يريد إيصال معنىً معيَّن، وهو على وعيٍ تامٍّ بما يصوغه من أساليب وتراكيب وألفاظ.

١- الشَيظَمِيُّ هو القويّ الفتيّ، والحلاحل هو السَّيِّد الشَّريف.

٢- يُنظَر: مُصطفى حميدة، **نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيّة**، ص ١٦١.

وما يهمُّنا هو البيت الخامس والثّلاثون الذي سُبِقَ ببيت يحوي أسلوب قصر باستخدام (لكن) العاطفة، يقول [١]:

فَما تَرَكوها عَنوَةً عَـن مَوَدَّةٍ وَلَكِن بِحَدِّ المَشرِفِيّ اِستَقالَها

هُوَ المَرءُ يَجزي بِالمَوَدَّةِ أَهلَها وَيَحذو بِنَعلِ الْمُستَثيبِ قِبالَها

وهذا التَّقارب المكانيّ ليس من قبيل المصادفة، فكُثيِّر يريد أن يقصر حصول عبد الملك بن مروان على الخلافة ؛ على أحقيته في ذلك باستخدام القصر بالنَّفي والاستثناء، ثم يردف ببيت يحوي قصراً بتعريف طرفي الإسناد مُبيِّناً سبب هذه الأحقيَّة بالخلافة، هو قوله: (هُوَ المرءُ يَجزي)، فقد قصر عبد الملك على كونه كريماً عادلاً، يكافئ الودود على مودته، ويحذو الْمُستحق بنعلٍ وقبالها، وكأنَّ كُثيِّراً يريد أنْ يقدِّم سبباً باستخدام أسلوب القصر، ويردفه بنتيجة باستخدام الأسلوب ذاته، ليجعل الْمُتلقي يبتعد عن الشَّك فيما يُلقى على مسمعه من كلام، ومن المعروف أنَّ السَّبب والنتيجة يتوافران في أسلوب الشَّرط ، فلو استخدمه كُثيِّر نحو: (إنْ يكنْ عبد الملك بن مروان قد ولي أمور المسلمين ؛ فلأنَّه عادل وودود وكريم)، لأصبح المعنى مُختلِفاً عن معنى القصر، إذ يصبح المعنى أنَّ عبد الملك بن مروان يستحقُّ الخلافة لأنَّه الآن يتمتع بهذه الصِّفات وربَّما كان قبلاً لا يتمتَّع بها، أمَّا استخدام أسلوب القصر فقد جعل منه الشَّخص الوحيد سابقاً وحاليَّاً يمتلك هذه الصِّفات، فهو القائد الذي لا يجوز لغيره أن يطمع بمنصبه ومكانته العظيمة.

الموضع الثَّاني في مدح عبد الملك بن مروان، كان من قصيدة تعدادها ثلاثة وعشرون بيتاً، ورد القصر فيها في البيت السَّابع عشر، ولم تخفل القصيدة ببيت آخر يحوي طريقة من طُرق القصر السَّابقة نحو قول كُثيِّر [٢]:

وَأَنتَ الْمُعَلّى يَومَ لُفَّت قِداحُهُم وَجالَ المَنيحُ وَسطَها يَتَقَلقَلُ

قصر كُثيِّر عبد الملك بن مروان، على العلا والانتصار في قِداح الميسر، فهو وحده يفوز على منافسيه، فقدحه بين القداح ليكون هو الْمُعلَّى الفائز، وقدح مناوئيه المنيح يتقلقل وسط القِداح ليكون من حظِّهم، والقصر جاء بغرض إظهار قوَّة الممدوح ومهارته.

٤- القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح الإمام مُحمَّد بن الحنفيَّة:

مُحمَّد بن الحنفيَّة هو " أبو القاسم مُحمَّد بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - المعروف ابن الحنفيَّة... وأمَّا كُنيته بأبي القاسم فيقال إنَّها رخصة من رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وإنَّه قال

١- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٢٢٧.

٢- المصدر السّابق، ص ٢٤٩.

لعليّ – رضي الله عنه –: سيولد من بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكُنيتي، ولا تحلُّ لأحدٍ من أمَّتي بعده... وكان كثير العلم والورع... وكان شديد القوَّة... والفرقة الكيسانيَّة تعتقد إمامته، وأنَّه مُقيمٌ بجبل رضوى، وإلى هذا أشار كُثيِّر من جملة أبيات، وكان كيسانيَّ الاعتقاد " [١]، ولأنَّ كُثيِّراً كان كيسانيّ الاعتقاد، فإنَّ مدحه لمحمَّد بن الحنفيَّة يعدُّ إرضاء لمعتقده وافتخاراً بانتسابه إليهم، ولذلك فإنَّ مدحه سيكون صادقاً بعيداً عن الرِّياء أو التَّكسُّب، إذ يفخر كُثيِّر بدعوة الإمام مُحمَّد بن الحنفيَّة له ليكرمه، وينعمَّه ؛ ويحسِن ضيافته، بمقطَّعة تعدادها أربعة أبيات فقط، يقول: [٢]

أَقَرَّ اللَهُ عَيني إِذ دَعانـــــــي أَمينُ اللَهِ يَلطُفُ فـــــي السُؤالِ
وَأَثنى في هَوايَ عَلَـــيَّ خَيراً وَيَسأَلُ عَـن بَنِيَّ وَكَيفَ حـــالي
وَكَيفَ ذَكَرتُ حالَ أَبي خُبَيبٍ وَزِلَّةَ فِعلِـهِ عِندَ السُـــــــؤالِ
هُوَ المَهديُّ خَبَّرنـــــاهُ كَعبٌ أَخو الأَخبارِ في الحِقَبِ الخَوالي

في البيت الرَّابع والأخير يستخدم كُثيِّر القصر بتعريف طرفي الإسناد نحو قوله: (هو المهديّ)، ليقصر (المهدي) على مُحمَّد بن الحنفيَّة، الذي خبَّر به الإمام التَّابعيّ كعب الأحبار منذ حِقب خلتْ، ومن الواضح أنَّ اقتناع كُثيِّر بمذهب الكيسانيَّة دفعه إلى تخصيص مُحمَّد بن الحنفيَّة بالمهديّ، جعل المهديَّ مقصوراً على شخص واحد هو مُحمَّد بن الحنفيَّة فلو قال: (هو مهدي)، لامتنع القصر، وصار مُحمَّد بن الحنفيَّة إنساناً عاديَّاً يتمتَّع بالهداية الطبيعيَّة المعروفة عند الصَّالحين والْمُتَّقين، في حين أنَّ تعريف لفظة (المهدي) بالألف واللام حقَّقت له ما يريده، وجعلت الْمُتلقي يقرأ بوضوح قصر المهدي الْمُنتظَر على مُحمَّد بن الحنفيَّة ، كما يستنتج طريقة تفكير كُثيِّر ومذهبه.

٥- القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق مدح الأئمة الأربعة:

لا يمكن أن نرصد شعر كُثيِّر رصداً سليماً، إنْ لم نتفهم ونتتبَّع طريقة تفكيره وانتمائه، وهواه الدِّينيّ وعقيدته، فكُثيِّر كان مُتشيِّعاً يؤمن بالرّجعة ؛ بل كان من أشدِّ الْمُتمسِّكين بالولاء لآل البيت، والإيمان بفكر الْمُتشيِّعين وفلسفتهم، ولاسيَّما عندما يجهر مُفتخِراً بانتمائه لهم وولائه لآل بيت رسول الله – صلَّوات الله عليهم وسلامه – وبين أيدينا الآن قصيدة هي من أعظم القصائد مدحاً لآل البيت – صلَّوات الله عليهم وسلامه – وفيها يقدِّم كُثيِّر بعضاً من أفكار الشِّيعة واعتقاداتهم، ولاسيَّما الإيمان بفكرة الرّجعة، فنراه يظهر رأيه في الأئمة الثَّلاثة بعد عليّ، قائلاً [٣]:

١- ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان**، المجلد الرَّابع، ص ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ – ١٧٢.

٢- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص٢٨٧.

٣- **المصدر نفسه**، ص ٣٧.

ألا إنَّ الأئمة من قُريش ولاة الحـــقِّ أَربعَـــةُ سَواءُ
عليٌّ والثَّلاثةُ مـــن بنيهِ هُمُ الأسباطُ ليسَ بهم خَفاءُ

لا يقبل كُثيِّر جِدالاً في أنَّ أحقيَّة الخلافة لقريش، ويخصُّ بها الأربعة: (عليّ بن أبي طالب – كرَّم الله وجهه – وأبناؤه الحسن والحسين ومُحمَّد بن الحنفيَّة – رضي الله عنهم أجمعين – أحفاد رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم)، فالأسباط مقصور على (هم)، وبما أنَّهم كذلك فهذا يعني أنَّهم هم الأحقُّ بالخلافة من غيرهم. والقصر بتعريف طرفي الإسناد هنا هو وسيلة تعبيريَّة تبيِّن إيمان كُثيِّر بمعتقدات الشِّيعة، وشدّة حبِّه لآل بيت رسول الله – صلَّوات الله عليهم وسلامه، فلو قال كُثيِّر: (هم أسباط)، لصار المعنى أنَّهم جزء من مجموعة أسباط، وأنَّ عمليَّة قصر الخلافة عليهم تصبح فرصة من فرص الوصول إليها، في حين أنَّ تعريف الْمُسنَد بأل الجنسيَّة أفرزت معنى التَّخصيص، فقد خصَّصهم بأنَّهم أسباط رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وليس لسواهم أيَّ حقٍّ بالخلافة.

ثانيًا: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الغزل:

ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الغزل سبع مرَّات، ففي قصيدة تعدادها خمسون بيتاً، جاء القصر في:

البيت الحادي عشر: القصر بالنَّفي والاستثناء.

البيت الرَّابع عشر: القصر بالنَّفي والاستثناء.

البيت الحادي والعشرون: القصر باستخدام (لكن) العاطفة.

البيت الثالث والعشرون: القصر بالنَّفي والاستثناء (مرَّتان).

البيت الرَّابع والثلاثون: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

هناك تقارب مكانيّ للأبيات الْمُتضمِنة معنى القصر، وإن لم يكن تقاربها بدرجة كافيَّة للحكم على ثبات الدَّفقة الشّعوريَّة، إلَّا أنَّها تشير إلى ثبات الشَّاعر على إحساس معيَّن يتفاوت صعوداً وهبوطاً بحسب المعاني التي يوردها، وما يهمُّنا هو البيت الْمُتضمِن معنى القصر بتعريف طرفي الإسناد، وتفاعله في السِّياق مع أساليب القصر الأخرى، نحو قول كُثيِّر [1]:

فَما أَنا بِالدَاعي لَعَزَّةَ بِالرَدى وَلا شامِتٍ إِن نَعلُ عَزَّةَ زَلَّتِ

١- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٨٠.

سُبِق هذا البيت بأربعة أبيات تحوي أسلوب قصر، وكلُّها تدور في معاني اللوم والعتاب لعزَّة والشَّوق إليها، وهجاء زوجها، ثمَّ يختتِم كُثيِّر الأبيات ببيت خامس له دلالة مُرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسابقيه ؛ إذ إنَّ كُثيِّراً يريد إفهام الْمُخاطَب (عزَّة) أنَّه على الرَّغم من صدِّها وهجرها، وبعدها عنه وعدم وفائها بوعودها – وهذه معانٍ وردت في أبيات القصر السَّابقة لهذا البيت – لا يريد الانتقام منها، ولم يكن يوماً ليدعو الله أن تموت عزَّة انتقاماً لما تفعله به، ولم يكن ليشمتَ إنْ هي زلَّتْ بها النَّعل فوقعتْ.

وقد تفاعل القصر بتعريف طرفي الإسناد مع التَّوكيد بالباء الزَّائدة الواقعة في خبر (ما) العاملة عمل ليس، ليبيِّن المعنى الذي أسلفناه، وهو التَّأكيد على حُبِّه الذي لا يتبدَّل ولا يتغيَّر، وإنْ أساءتْ عزَّة لكُثيِّر، وحاولت جعله يكرهها أو يتمنَّى أذيتها

وهذا مُخطَّط يوضِّح التَّفاعل بين أساليب القصر في القصيدة، مع إيضاح الغرض البلاغي:

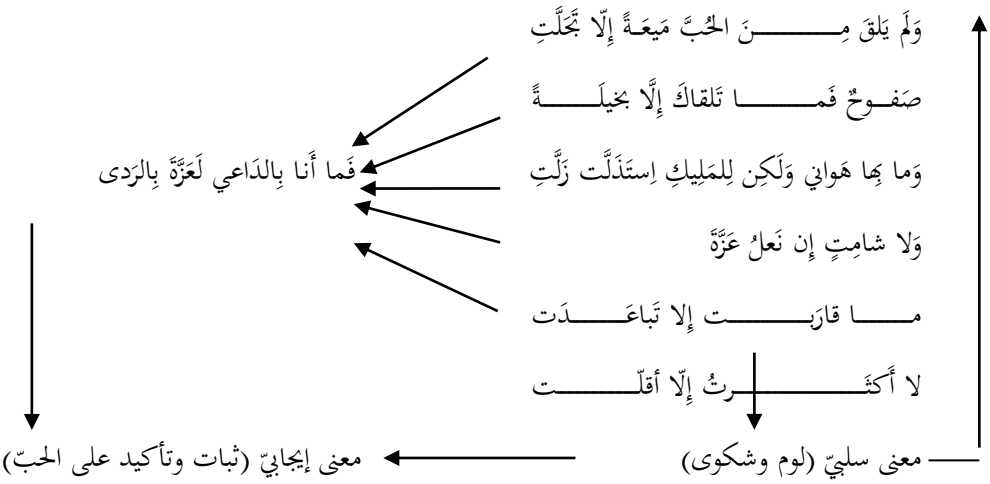

وقد يسأل سائل لماذا يصرُّ كُثيِّر على حبِّ عزَّة من دون سواها ؟! ولماذا يريدها على الرَّغم من صدِّها وهجرانها، وإذلالها له ؟! فيكون الجواب حاضراً عند كُثيِّر مُستخدِماً أسلوب القصر بالطَّريقة ذاتها ؛ أي بتعريف الْمُسنَد (الخبر) بالألف واللام، ولكن من قصيدة أخرى نحو قول كُثيِّر: [1]

هِيَ الحُرَةُ الدَلُّ الحَصانُ وَرَهطُها إِذا ذُكِرَ الحَيُّ الصَريحُ الْمُهَذَبُ

ولسنا نجتزِئ البيت من سياق قصيدته، لأنَّ القصيدة بمجملِها جاءت للتَّشبث بعزَّة ومناجاتها، وإنَّما نحاول أن نجمع بين أفكار القصائد التي يتَّصِل بعضها ببعض بالغرض الواحد، وأردنا أنْ نضع البيت الْمُتضمِّن للقصر مع سياق قصيدة أخرى بالغرض ذاته وأسلوب القصر ذاته، وهنا يكون الرَّدّ على

١– قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٥٦.

السّؤالين السَّابقين، فكُثيِّر مُتمسّك بعزَّة لأنَّها امرأة حُرَّة مُدلَّلة ومُحصَّنة وعفيفة، وقومها مثلها على خُلقٍ وتهذيب- علماً أنَّه هجا قومها في مواضع أخرى- ولعلَّه يقصد بذلك مدح نسبها ليس إلَّا، وبذلك يكون القصر في قوله: (هي الحرَّة) هو إخراج عزَّة من دائرة النِّساء اللواتي عرفهنَّ كُثيِّر، لأنَّها تختلف عنهنَّ، فهي الطَّاهرة ذات النَّسب الشَّريف، التي تستحقُّ حُبَّه، ولعلَّ الْمُتلقين وأولهم عزَّة سيستشعرون المعنى الذي أراده كُثيِّر من أوَّل لفظتين في البيت في قوله: (هي الحرَّة)، فضلاً عن أنَّ خبر المبتدأ مُتعدِّد، و(الحرَّة) هو الخبر الأوَّل يليه خبرين آخرين هما: (الدَلُّ الحَصانُ) ؛ ولأنَّها بهذه الصِّفات، ولأنَّه يريدها ويراها مُناسبة له، فهو لا يرى أنَّه يستحقُّ العيش في هذه الدُّنيا من دونها، لذلك استخدم القصر بتعريف طرفي الإسناد في بيتين من أبيات قصيدة تعداد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، خصَّصها كُثيِّر للوجد والغزل فقط، ذاكراً (سُعدى) مداراة، ونيابة عن (عزَّة)، وقد جاء القصر في هذه القصيدة وفق التَّرتيب الآتي:

البيت الأوَّل: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت السَّابع: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت الثَّامن: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت الثَّاني والعشرون: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت الثَّالث والعشرون: استخدام لفظة (وحدي).

ففي البيتين السَّابع والثَّامن، استخدم كُثيِّر القصر بتعريف طرفي الإسناد بالتَّركيب الإسنادي ذاتِه، يقول: [١]

مُنَعَّمَةٌ لـم تَلقَ بُؤسَ مَعيشَـةٍ هي الخُلدُ في الدُنيا لِمَن يَستفيدُها

هيَ الخُلدُ ما دامَت لِأهلِكَ جارَةً وَهل دامَ في الدُنيا لِنَفسٍ خُلودها

ولهذا التَّكرار سببه؛ إذ أراد كُثيِّر أنَّ يظهر (سُعدى) فتاةً مُترفَة، لم تعرف البؤس أو الشَّقاء، فمن شاء أن يتذوَّق طعم الخلد في الحياة الدُّنيا، فليتمتَّع بدخول جنَّتها، فسُعدى هي جنَّة الدُّنيا لمن جاورها، ولكنَّ نعيم الدُّنيا للأسف لا يدوم لأحد، وليس لتكرار القصر في بيتين متتاليين، وبالأسلوب ذاته، واللفظ التَّركيبيّ ذاته إلَّا لغرض نفسيّ، وشعور عاطفيّ يتملَّك الشَّاعر، ويسيطر على أحاسيسه، لأنَّ من طبيعة الإنسان الْمُتألِّم من شيء ما، أو الذي يحتاج شيئاً ما بشدَّة، أنَّ يلح في طلبه والسؤال عنه، ولعلَّ هذا ما دفع كُثيِّراً إلى التَّكرار التَّركيبيّ، فهذا يعني أنَّه يعيش في الجحيم بإحساسه، لذا أراد بالقصر معنى التَّعريض، أي ذكر إيجابيَّة القرب من سُعْدَى، ليظهر سلبيَّة الحياة وقساوتها، وكأنَّها الجحيم بالابتعاد عنها.

١- **المصدر السّابق**، ص ١٢٦.

وبالمعنى ذاته الذي يصرُّ عليه كُثيِّر، نراه يقول في بيتين منفصلين عن القصائد السَّابقة [١]:

وَراجَعتُ نَفسي وَاِعتَرَتني صَبابَـةٌ وَفاضَت دُموعـــــي عَبرَةً خَشيَةَ النَوى

وَقُلتُ وَكَيفَ الْمُنتَهى دُونَ خُلَّـةٍ هِيَ العَيشُ في الدُنيا وَهِيَ مُنتَهَى الْمُنى

ففي قوله: (هي العيش)، قصرَ حياته الهانئة في هذه الدُّنيا، على وجودها معه، فكيف يكون مصيره إذا فارقها ؟ لأنَّها هي في الدُّنيا معاشه ومنتهى آماله، وأراد بالقصر أن يوصل للمُخاطَب (عزَّة) إصراره، وتمسكّه بها، وليس للحياة معنى من دونها، وليس هذا فقط ؛ بل إنَّ عزَّة هي غاية حياة كُثيِّر ومنتهى مناه؛ لأنَّه يقصِر ذلك عليها وحدها، ولكن باستخدام القصر بتعريف المقصور بالإضافة في قوله (منتهى المنى).

وما يؤكد صواب ما ذهبنا إليه، بأنَّ مُراده من القصر سابقاً هو الإصرار، تكراره لهذا القصر بالتَّركيب الإسناديّ ذاته (هي العيش)، ولكن من قصيدة أخرى، وليس للمُتفكِّر والقارئ والدَّارس لشعر كُثيِّر أن يشكَّ أنَّه لم يتعمَّد ذلك التَّكرار نحو قوله [٢]:

هِيَ العَيشُ ما لاقَتكَ يَوماً بِوُدِّها وَمَوتٌ إِذا لاقاكَ مِنها اِزورارُها

(هي العيش) جملة تركيبيَّة إسناديَّة تحوي أسلوب قصر يختصر آلام كُثيِّر وآماله، لأنَّ عزَّة هي روحه، إنْ يظفر بودِّها ومحبَّتها عاش حياة النَّعيم في الدّنيا، وإنْ جافته ومالت عنه مات غمَّاً وحزناً وألماً.

بهذه المشاعر الجيَّاشة، والأحاسيس الصَّادقة يريد كُثيِّر تصوير حالته للمُخاطَب (عزَّة)، فهو يكرِّر معانيه، ويصرُّ على دوام حبِّه لعزَّة، لإظهار استمراريَّة مشاعره، فلا غرابَّة أن يُلقَّب (كُثيِّر عزَّة). إذاً كُثيِّر ثابت على مشاعر الحبِّ والإخلاص لعزَّة، وفي الشَّاهد الأخير من القصر بتعريف طرفي الإسناد في الغزل نصل إلى قناعة بأنَّنا لم نخطئ عندما استشعرنا صدق مشاعره، وحبِّه العفيف لعزَّة، زكذلك قوله [٣]:

وَأَنتِ الْمُنى يا أُمَّ عَمرٍو لَو انَّنا نَنالُكِ أَو تُدني نَواكِ الصَفائِقُ

يقرُّ كُثيِّر أنَّ حياته السَّعيدة لا تتحقَّق إلَّا بِدُنوِهِ من عزَّة، وظفره بها، أمَّا بُعْدُه عنها فهو الهمُّ والألم، وتتالي الخيالات التي تحرمه لذَّة المنام، لذلك فقد قصر مناه على عزَّة بغرض التَّمني، إذ لا يُشكُّ بأنَّها أمنيَّة صادقة لا تشوبها شائبة.

ثالثاً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الفخر:

١- قدري مايو، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٣٨.

٢- **المصدر نفسه**، ص ١٦٤.

٣- **المصدر نفسه**، ص ١٩٥.

ليس الفخر حاضراً بقوَّة في ديوان كُثيِّر، ولكنَّه يظهر مُتداخلاً مع أغراض المدح أو الغزل، بوصفه مسهماً في تدعيم غرض القصيدة الأساس، وله بعض القصائد في الفخر. ولذلك فإنَّ ورود أسلوب القصر بطرقه الْمُختلِفة في سياق الفخر ؛ ليس كثيراً، فقد ورد بطريقة تعريف طرفي الإسناد مرتين فقط، وفي البيت ذاته نحو قوله [١]:

هُوَ العَسَلُ الصافي مِرارًا وَتارَةً هُوَ السُمُّ تَستَدمي عَلَيهِ الذَرارِحُ

يُقصَد بـ (هو) هنا كُثيِّر ذاتَه، ومن الملاحظ التَّناقض بين ما ظهر سابقاً، في القصر تعريف طرفي الإسناد في سياق الغزل، وما ورد في هذا البيت، إذ علمنا أنَّ كُثيِّراً لا يرى العيش السَّعيد إلَّا بقرب عزَّة، وهي بمنزلة جنَّته في الأرض، في حين نراه في هذا البيت يتوعَّد ويهدِّد، فقد قصر (العسل) على (هو)، وفي ذات البيت وبالأسلوب ذاته وباستخدام المقابلة القائمة على حُسن التَّقسيم التي تفضي إلى وصف الشَّكل الدَّاخليَّ للإنسان بما يحويه من خير وشرٍّ، يقصِر نفسه على السُّم القاتل، فهو كلاهما في آنٍ معاً، ونعتقد أنَّ تفسير ذلك أنَّه يحاول استجرار محبَّتِها بطرقٍ شتَّى، فهو يحاول مراراً وتكراراً إقناعها من خلال الفخر بنفسه ومكانته ورهطه، أو كرمه ونسبه، وما إلى هنالك من الصِّفات التي تشدُّ الفتاة ويستهويها لتعشق صاحب هذه الخِصال، أو بذكر صفاته الرّجوليَّة كما هو الحال في البيت السَّابق، أو يحاول إقناعها بالاستعطاف والاسترحام أو بالشَّكوى وإظهار البؤس، ومن ذلك قوله في بيتين سابقين من القصيدة ذاتها[٢]:

فَأَسحَقَ بُـرداهُ وَمَـحَّ قَميصَـــه فَأَثوابُهُ لَيسَـــت لَهُنَّ مَضَارِحُ
فَأَعرَضتِ إِنَّ الغَدرَ مِنكُنَّ شيمَةٌ وَفَجعَ الأَمينِ بَغتَةً وَهوَ ناصِحُ

رابعاً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الشَّكوى:

ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق الشَّكوى مرَّة واحدة ؛ في قصيدة يتشوَّق فيها كُثيِّر لعزَّة، ويبدي حنينه وشوقه إليها، وقد تكرَّر القصر بأنواعٍ أخرى، على النَّحو الآتي:

البيت الثَّاني: تقديم الجار والمجرور على الفعل.

البيت الثَّالث: القصر بتعريف طرفي الإسناد.

البيت الرَّابع: تقديم الجار والمجرور على الفعل.

البيتان السَّابع والثَّامن: تقديم خبر إنَّ شبه الجملة (الجار والمجرور) على خبرها.

١- **المصدر السابق**، ص٩٧.

٢- مايو، قدري، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٩٧.

التَّقارب المكانيّ حاضرٌ في كلِّ قصيدة ورد فيها القصر بأساليبه الْمُتعدِّدة، ولذلك فإنَّنا نعتقد أنَّ كُثيِّراً كان يستوحي ألفاظه وتراكيبه وفق الدَّفقات الشّعوريَّة، فعندما تسيطر عليه مشاعر الإحساس بالضَّعف والانكسار والحاجة إلى التَّأكيد يلجأ إلى أسلوب القصر، أو إلى غيره من أساليب النَّحو الْمُعبِّرة عمَّا يجول في عالمه الدَّاخليّ، ولكلِّ أسلوبٍ معانيه المتوافقة مع الانفعالات الإنسانيَّة، والقصر بتعريف طرفي الإسناد في القصيدة جاء مُحقِّقاً لهذه الغاية مُتفاعلاً مع سياق النَّصّ عامَّة، وسياق الأبيات الْمُتضمِنة للقصر خاصَّة، نحو قوله [1]:

عَلى شيمَـةٍ لَيسَت بِجدٍّ طَليقَـةٍ إِلَينا وَلا مَقلِيَّـةٌ مِن شَمالِها

هُوَ الصَفحُ مِنها خَشيَةً أَن تَلومَها وَأَسبابُ صَرمٍ لَم تَقَع بِقِبالِها

يصفح كُثيِّر عن عزَّة التي لم تألُ جهداً في إذلاله وصدِّه وهجره، فالفراق واقع بسببها هي، وليس بسببه، إلَّا أنَّه يصفح عنها كي لا يهجوها، والصَّفح هنا مقصور على كُثيِّر بغرض التَّودُّد والتَّقرُّب وإصلاح ما أفسده الوشاة، وهو صفح دائم دوام صدِّها أو وصالها، فلو قال: (هو صفحٌ)، لاختلف المعنى، وفهم الْمُخاطَب (عزَّة) أنَّه قد ينتقم منها يوماً ما، بعد أن يتخلَّص من قيود محبَّتِه لها.

خامساً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق وصف الوقوف على الأطلال:

ورد القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق وصف الوقوف على الأطلال مرَّة واحدة أيضاً، في قصيدة بلغ عدد أبياتها ثلاثين بيتاً، خصَّصها كُثيِّر للحديث عن مأساته بسبب خروج عزَّة مُغتربةً إلى مصر، ووقع القصر فيها على النَّحو الآتي:

البيت الأوَّل: تقديم الجار والمجرور على الفعل.

البيت الثَّالث: القصر بتعريف طرفي الإسناد + تقديم الحال على الفعل.

البيت التَّاسع: تقديم الظَّرف على الفعل.

البيت العاشر: القصر باستخدام (لكن) العاطفة.

البيت الثَّاني عشر: تقديم نائب المفعول الْمُطلَق على الفعل.

البيت السَّادس عشر: تقديم الجار والمجرور على خبر ليس.

البيت التَّاسع عشر: القصر باستخدام النَّفي والاستثناء.

التَّقارب المكاني ذاته بين أبيات القصر، ودلالته ذاتها ذكرناها فيما سبق.

١- **المصدر السّابق**، ص ٣٠١.

أمَّا القصر بتعريف طرفي الإسناد فجاء مُقترناً مُتفاعلاً مع القصر بتقديم الحال على عامله الفعل في قوله[١]:

هِيَ الدارُ وَحشاً غَيرَ أَن قَد يَحِلُّها وَيَغنى بِها شَخصٌ عَلَيَّ كَريمُ

دلالة القصر بأسلوب تقديم ما حقُّه التَّأخير، وبأسلوب تعريف طرفي الإسناد ؛ دلالة واحدة، والقصر بتقديم الحال هنا جاء للأهميَّة، فقد قدَّم كُثيِّر ما يجول في خلده، وما يشغل تفكيره، ألا وهو منظر الطَّلل الْمُقفِر الْمُوحِش، وبذات وبالدَّلالة ذاتها جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد، فقد قصرها، على أنَّها دار عزَّة، ولو قال: (هي دار)، لأصبح هذا الطَّلل غير مُخصَّص لعزَّة ؛ بل هو طلل من الأطلال الْمُنتشِرة في الصَّحراء العربيّة، ولو قال: (هي دار عزَّة) لاختلفت جماليَّة البيت بخلوه من القصر، وصار المعنى مُختلِفاً.

سادساً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الهجاء:

جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق الهجاء في ديوان كُثيِّر عزَّة مرَّة واحدة، في مُقطَّعة تعدادها ثلاثة أبيات فقط، وفيها يهجو كُثيِّر بني ضمرة قوم حبيبته عزَّة، قائلاً [٢]:

فلا بَأسَ بِالبَزوَاءِ أَرضاً لَـــو انَّها تُطَهَّرُ مِـــــــن آثـارِهِم فَتُطيبُ

إِذا مَدَحَ البَكريُّ عِنـدَكَ نَفسَـــهُ فَقُل كَذَب البَكرِيُّ وَهـــوَ كَذُوبُ

هُوَ التَيسُ لُؤماً وَهوَ إِن رَاءَ غَفلَةً مِنَ الجارِ أَو بَعضِ الصَحابَةِ ذيبُ

فهذه الأرض التي يسكنها قوم عزَّة أرض طيّبة على الرَّغم من حرِّها، لكن بوجودهم أصبحت غير طيّبة، وغير صالحة للسَّكن، فقوم عزَّة هؤلاء أشبه ما يكون أحدهم إلى التَّيس أو الذّئب في اللؤم والخسة والغدر، وهذه المعاني تتوالد في قول كُثيِّر مُستخدِماً أسلوب القصر (هو التَّيس) ، فقد قصرهم على تشبيههم بالتَّيس، وغرضه من ذلك التَّشنيع والتَّحقير.

سابعاً: القصر بتعريف طرفي الإسناد، في سياق الحكمة:

جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد في سياق الحكمة في قصيدة طويلة، خصَّصها كُثيِّر بمدح عبد الملك بن مروان، في قصيدة يغلب عليها طابع المدح والتَّعظيم، نحو قوله [٣]:

إِذا الناسُ ساموها حَيَاةً زِهيدَةً هِيَ القَتلُ وَالقَتلُ الَّذي لا شَوى لَها

١- مايو، قدري، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٣١٦.

٢- **المصدر نفسه**، ص ٥٤.

٣- مايو، قدري، **شرح ديوان كُثيِّر عزَّة**، ص ٢٣٣.

البيت لا ينفصِل عن سياق مدح الخليفة عبد الملك بن مروان، لكنَّه أراد بهذه الحكمة إيصال فكرة مغايرة لما هو عليه ممدوحه من الخلق النَّبيل، فالذين يطلبون الحياة رخيصة زهيدة، هم يطلبون القتل بعينه، القتل بلا مقتل، وهذا ما لا يتوافر في خلق عبد الملك بن مروان، فالغرض من قوله: (هي القتل) التعريض بأنَّ القتل الذي يلحق بالمرء بسبب إراقة ماء وجهه ابتغاء غرض دنيويّ دنيء، ليس من سمات ممدوحه، إضافة إلى النصح والرّشد.

ولو قال كُثيِّر: (هي قتل)، لفهم الْمُتلقي معنى العطب الآني الذي يندمل بمرور الزَّمن، ويمكن تجاوز آثاره، إلَّا أنَّ القصر بيَّن أنَّ تتبُّع متاع الدّنيا وعرضها، هو المصيبة التي بمنزلة المقتل الذي لا يمكن أن تجد له دواء أو حلاً.

نتائج البحث:

١-لا تمتلك اللُّغةُ السِّمة الشعرية إلَّا من خلال تميّزها عن التَّراكيب العاديَّة الْمُستهلكة، ويكون ذلك بامتلاكها صفة التَّفرُّد والحداثة، و خروجها عن المألوف، ويتحقَّق ذلك بالاستفادة من الحريَّة الكبيرة التي تمنحها اللغة، بما فيها استخدام أسلوب القصر بأساليبه المتعدِّدة، ومنه القصر بتعريف طرفي الإسناد.

٢-بينت الدراسة السَّابقة لأسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة ؛ عبقرية فكرية، وإبداعاً فريداً، وحساً مرهفاً، مما جعل من أشعار كُثيِّر عزَّة وثيقة لغوية مهمَّة، تفتح أفقاً واسعة لكلِّ الدراسات المتعلقة بالأساليب النَّحويَّة البلاغيَّة.

٣-وقع القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة في أغراض المدح، والغزل، والفخر، والشَّكوى، ووصف الوقوف على الأطلال، والهجاء، والحكمة، وهذا يشير بوضوح إلى كِثرة هذه الأغراض في شعره، فكُثيِّر عزَّة كثيرُ المدح لخلفاء بني أميَّة وأمرائهم، غزير الشَّكوى والعتاب لعزَّة التي أخلفت وعودها، وتركته يعاني آلام الفراق والحرمان، في حين لم تنل بقية الأغراض نصيباً من هذه الطريقة.

٤-تفاعل أسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد في ديوان كُثيِّر عزَّة، مع بقية طرق القصر في القصيدة ذاتها للنهوض بخدمة المعنى العامّ للنَّصّ، ورسم لوحة فنيَّة تبرز طبيعة الدّفقات الشَّعوريَّة بين صعود وهبوط في السِّياقات المختلِفة، والتي تقوم بدورها برصد الحالة النَّفسيَّة والشَّعوريَّة للشَّاعر.

٥-يُعد القصر أسلوباً بلاغياً بطرقه الْمُتعدِّدة بما فيها القصر بتعريف طرفي الإسناد، وضرباً من ضروب الإيجاز، والتَّوكيد.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان**، تحقيق الدّكتور إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د.ت).

٢- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق عبد السَّلام محمَّد هارون، بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩ م.

٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصري، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

٤- الجرجانيّ، الشَّريف عليّ بن مُحَمَّد، **التَّعريفات**، ط١، مصر: المطبعة الخيريَّة بجماليّة مصر، ١٣٠٠هـ.

٥- الجرجانيّ، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر، ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤ م.

٦- الجوهري، إسماعيل بن حماد الصِّحاح، **تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠ م.

٧- حميدة، د. مُصطفى، **نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيّة**، ط١، القاهرة: الشَّركة المصريَّة العالميَّة للنَّشر، لونجمان، دار نوبار للطِّباعة، ١٩٩٧ م.

٨- سقَّال، ديزيره، **علم البيان بين النَّظريات والأصول**، ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٧ م.

٩- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، تحقيق الدّكتور مزيد نعيم، والدّكتور شوقي المعريّ، ط١، بيروت: النَّاشر مكتبة لبنان، ١٩٩٨ م.

١٠- السَّكاكي، أبو يعقوب يُوسف بن مُحَمَّد بن عليّ ، **مفتاح العلوم**، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

١١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢- السّيوطي، أبو الفضل جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق مركز الدِّراسات القرآنيَّة، وزارة الشّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، السّعوديّة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف - الأمانة العامَّة - الشّؤون العلميَّة، (د.ت).

١٣- الفيروزآبادي، (مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الشِّيرازي)، **القاموس المحيط**، ط٣، مصر: الهيئة المصريَّة للكتاب، المطبعة الأميريَّة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١٤- فيود، بسيوني عبد الفتاح، **علم المعاني – دراسة بلاغيَّة ونقديَّة لمسائل المعاني**، القاهرة: جامعة الأزهر، مكتبة وهبة، (د.ت).

١٥- مايو، قدري، **ديوان كُثيِّر عزَّة**، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م.

١٦- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنَّكة، **البلاغة العربيّة – أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد**، ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدَّار الشَّاميّة، ١٩٩٦م.

جلوه‌های اسلوب حصر از طریق خبر الف ولام دار در دیوان کُثیِّر عزَّه (بررسی اسلوبی بلاغی معنایی)

ابتسام حمدان* ، ابراهیم سبیعی**

چکیده:

علمای نحو و بلاغت راه‌های حصر را به چهار دسته تقسیم می‌کنند که عبارت است از: حصر با نفیّ و استثناء، حصر با (إنَّما) ، حصر با استفاده از حروف عطف : (بل - لا - لکن) ، و حصر به‌وسیله تقدیم آنچه که باید مؤخّر بیاید؛ نوع پنجمی نیز وجود دارد که به اندازه کافی مورد توجه قرار نگرفته است و «حصر از طریق دلالت و قرائن کلام» نامیده می‌شود و سه جنبه دارد: «حصر با اضافه کردن ضمیر فصل»، «حصر با معرفه کردن دو طرف اسناد (مسند و مسند إلیه)» و «حصر بوسیله تقدیم متأخر» .

پژوهش پیش‌رو «حصر با معرفه کردن دو طرف اسناد» از طریق خبر «الـ» دار را برگزیده است تا آن را تشریح نماید. بنابراین کار ما با بیان چگونگی این روش شروع شده و به بررسی بلاغی، اسلوبی و معناشناسی آن در دیوان کُثیِّر عزَّة ختم می‌شود.

بررسی بلاغی به تقسیم موارد ورود حصر از طریق معرفه‌کردن مسند و مسندإلیه به وسیله خبر «الـ» دار بر اساس آمدن آن در بافت‌های شعری متعدد و تحلیل آن بر اساس میزان تناسب آن با اهداف شعری به شکل ویژه و سازگاری‌اش با بافت متن به صورت کلی است؛ که با بیشترین شروع و به کمترین ختم می‌شود.

کلیدواژه‌ها: حصر ، اسناد ، معرفه‌کردن با الف ولام ، دیوان کُثیِّر عزَّه ، بلاغت.

---

*- استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تشرین، لاذقیَّه، سوریه. (نویسنده مسؤول): samih1944@yahoo.com

**- دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تشرین، لاذقیَّه، سوریه.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/۱۰/۱۹هش= ۲۰۲۰/۰۱/۰۹م تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۱/۲۹ هش= ۲۰۲۰/۰۴/۱۷م.

The Manifestation of the Restriction Style in the Method of Considering the Affirmative "Alkhaber" with Adding "ALALEF WA LAM" in the Collection of Poems of (Kossierazza) - Rhetorical Stylish Referential Study-

Ebtesam Hamdan[*], Ibrahim Sobaiee[**]

Abstract:

Linguists classify the restriction methods into four sections: Restriction using negative and exceptions, restriction using "Inama", restriction using conjunctions "Bal, La, Lakin", restriction by preceding what must be delayed.

There is also a fifth section which doesn't have enough interest. It is called (restriction by references and contexts throughout the speech). The latter has three branches which are (restriction by adding interrupting pronoun), (restriction by defining both sides of contributing) and (restriction by preceding what has to be delayed).

This research has chosen the restriction by defining both sides of contributing the method of considering the affirmative "Alkhaber" with adding "AlalefWaLam" to highlight it. Initiating by explaining the nature and method of this method and ending by studying it rhetorical stylish referential study in the collection of poems "kossierazza".

This rhetorical study has divided the restriction's cases in defining both sides of contributing in the method of considering the affirmative "Alkhaber" with adding "AlalefWa Lam" according to the multiple poetical contexts and analyzing it according to its interaction with the poetical purpose in a special way. And its interaction with the text's context as a whole initiating by the most repeated restrictions and ending by the less repeated.

Keywords:. Restriction - contributing - adding "AlalefWa Lam" - the collection of poems "kossierazza" – rhetorical.

---

[*]- Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tishreen University, Lattakia, Syria. (Corresponding Author.) Email: samih1944@yahoo.com

[**]- *- PhD candidate in Arabic language, Tishreen University, Lattakia, Syria. Email: ebrahim.sbaai@hotmail.com

The Sources and References:

1- Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Khalkan, **wafiat alaayan and anbaa abnaa alzaman**, achieved by Dr. Abbas, Beirut: Dar Sader.

2- Ibn Fares, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Zakaria, **A Dictionary of Language Measures**, investigated by Abdel Salam Muhammad Haroun, Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1399 AH - 1979 AD.

3- Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Manzoor the African Egyptian**, Lisan Al-Arab**, Beirut: Dar Sader

4- Al-Jarjani, Al-Sharif Ali bin Muhammad, definitions, First print edition, Egypt: **The Charitable,** Printing Press, Jamalia Misr, 1300 AH.

5- Al-Jarjani, Abdel-Qaher, **Evidence of Miracles**, achieved by Mahmoud Muhammad Shaker, Fifth print edition, Cairo: Al-Khanji Library, 2004 AD

6- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Al-Sahah, **Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya**, investigation by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Fourth print edition , Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1990 AD.

7- Hamida, Dr. Mustafa, **The System of Linking and Linking in the Structure of the Arabic Sentence**, First print Edition, Cairo: The Egyptian International Publishing Company, Longman, Nubar Printing House, 1997.

8- Dr. Sakkal, Desire, **The Science of Statement between Theories and Origins**, first print Edition, Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1997 AD.

9- Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud Bin Omar, **Asas Al-Balaghah**, investigated by Dr. Mazyad Al-Naeem, and Dr. Shawqi Al-Maarri, First print edition, Beirut: Al-Publisher, Lebanon Library, 1998 A.D.

10- Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf bin Muhammad bin Ali, **Miftah Al-Ulum**, investigated by Dr. Abdul Hamid Hindawi, first print edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1420 AH - 2000 AD.

11- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, **The book**, verified and explained by Abdel Salam Haroun, Third print edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH - 1988 AD.

12- Al-Suyuti, Abu Al-Fadl Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, **Perfection in the Sciences of the Qur'an**, achieved by the Center for Qur'anic Studies, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an - General Secretariat - Scientific Affairs.

13- Al-Fayroozabadi, (Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi Al-Shirazi), **Al-Muhit Dictionary**, Third print Edition, Egypt: The Egyptian Book Authority, Al-Amiri Press, 1398 AH - 1978 AD.

14- Feoud, Bassiouni Abdel-Fattah, **The Science of Semantics - A Rhetorical and Critical Study of Semantic Issues**, Cairo: Al-Azhar University, Wahba Library.

15- May, Qadri, **Diwan Katheer Azza**, Beirut: Dar Al-Jeel, 1416 AH - 1995 AD.

16- Al-Maidani, Abdul Rahman Hassan Habanka, **Arabic rhetoric - its foundations, its sciences and arts, and pictures of its applications, with a new structure from Tarif and Talid**, First print edition, Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Al-Dar Al-Shamiya, 1996 AD.